

عدة الداعي

[241] فصل ولا ينبغي ان يخلو للانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر. وروى أبو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام: ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله لم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان (1). وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الا وفى فليقل إذا اراد القيام من مجلسه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) (2). وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه واله ان الملائكة يمرون على خلق الذكر، فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويأمنون لدعائهم، فإذا صعدوا السماء يقول الله تعالى: يا ملائكتي اين كنتم؟ وهو أعلم فيقولون: يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي ازوها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون، فيقولون ربنا: ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول: قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم. فصل ويتأكد استحباب الذكر إذا كان في الغافلين تحصيلنا من قارعة ينزل بهم فينجوا بذكره ولعلمهم ينجون به.

(1) قال في (مرآت): وقيل: الواو في قوله: ولم يذكرونا حالية اشارة الى ان ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا قوله: ثم قال كلام أبو بصير والحاصل ان من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى. (2) قوله: ان يكتال على بناء المعلوم والمكيال ما يكال به والمعنى من اراد ان يأخذ الثواب من الله على الوجه الاكمل من غير نقص فليقرء هذه الآية فهو كناية عن كثرة الثواب وعظمته وكأنه - أي الكيل - على التمثيل واحتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيامة (مرآت) الصافات: 180 (*).